واللسان ولا يحجبه الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق ساغ له ان يتصرف بالجذبة فيمن شاء وهو مقام الارشاد ودعوة الخلق الى الحق وينبغي ان يحترز الغضب فانه يفرغ الباطن عن النور فان ضعفت نسبته عن كدورة ومغصبة يغتسل بالماء البارد فانه يورث الصفاء وان لم ينطفئ النار فليغتسل بالماء الحار ويلبس لباسا طاهرا ويدخل الخلوة ويصلي ركعتين ويجذب نفسه عدة مرات بالقوة ويفرغ باطنه ثم يتوجه الى شغله ويتضرع في الظاهر عند حقيقة الجامعة التي هي مظهر ذات الحق وصفاته وليس هناك حلول بل كالصورة في المرآة فهذا التضرع حقيقة الى الحق تعالى وصل المراقبة هي التوجه الى لطيفة لطيفة الفيض عليها من الذات الواحدية الجامعة للكمالات المنزهة عن صفات الحدوث فليتوجه الى الذات الحق ولا يلتفت الى انوار اللطائف قال سيدي علاء الدين عطار طريق المراقبة اعني التوجه الى الذات الاحدية اعلى من طريق النفي والاثبات واقرب الى الجذبة الالهية ومن المراقبة يتيسر التصرف في الملك والملكوت واشراف الخواطر ونظر الموهبة وتنوير الباطن ومن ملكة المراقبة جمعية الخواطر وقبول القلوب والله اعلم وصل اعلم ان مبنى طريقة السادة النقشبندية على ثلاثة امور الاول التوجه الى الذات الاحدية المنزهة عن المثل والشبه والكم والكيف وهو مدلول اسم الله تلاحظ بلا واسطة عبارة بجميع القوى ليتيسر دوام الحضور ويؤدي الى فناء الفناء وهذه المراقبة وان كانت اعلى لكن حصولها قبل تصرف الجذبة في وجود السالك يتعذر الثاني الرابطة وهي التوجه الى صورة شيخ فانٍ في الله باقٍ بالله حتى تستقبل الغيبة فتذهب تشكل البرزخ في مجرى شهود ذات الحق وهذا اقرب طريق ومنتهى العجائب والغرائب الثالث ذكر التهليل

الجامع بين النفي والاثبات سرا وهو طريق احكم واساس يستحكم وقد ذكرنا ان يلصق اللسان بالحنك ويحبس النفس تحت السرة ويمد لا من السرة الى جانب الدماغ وينزل بكلمة اله الى جانب الكتف الايمن ويقول الا الله ضربا قويا على فضاء القلب حتى تتأثر الاعضاء كلها وتنفي نفسك والاغيار وتثبت الحق ولا تظهر في الذكر على ظاهر البدن حركة في هذا الذكر ويقول بقلبه الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي وبذكرك في كل نفس وترا ثلاثا او خمسا واذا اطلق النفس قال بقلبه محمد رسول الله واثر هذا الذكر ان تنتفي بالنفي وتثبت بالاثبات فان بلغ عدد الذكر في نفس واحد احدى وعشرين مرة ولم يترتب عليه اثره ولا استقبلته الغيبة والمحوية فقد وقع الخطأ في شرط عمله فليستأنف واعلم انه لابد للمريد من ادامة الوضوء فانه يزيده نورا ومن ادامة الذكر فانه يثبت له الوحدة ومن دوام الرابطة فانه لا توصل اليه فيوض المرشد وبركاته ولا بد في الذكر من تصور اسم الذات على القلب ليتمكن الحضور في قلبه وينبغي ترك كل ذكر وشغل كان يعمله قبل الذكر القلبي ليستمر ويستقر هذا الذكر في قلبه فاذا بلغ ذكر قلبه حدا لا يقبل غفلة في كلام او طعام او منام او غير ذلك يوجره المرشد الى اجراء اللطائف مع تصور اسم الذات عليها وهي ستة اولها لطيفة القلب يلصق لسانه بالحنك ويجري القلب باسم الذات الى ان يدوم جريانه بالذكر بلا تخلل غفلة ثم لطيفة النفس ومحلها تحت السرة ثم لطيفة الروح ومحلها تحت الثدي الايمن كما ان محل القلب تحت الثدي الايسر ثم لطيفة السر ومحلها بين الثديين فيجري ذكر القلب اكثر من ذكر النفس وذكر النفس اغلب وذكر السر اخفى من ذكر الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)